صادق على اتفاقية المساهمة في تمويل مشروع تحسين الطرق بتكلفة 40 مليون دولار

مجلس الوزراء يوافق على خطة البرنامج العام للحكومة للعام 2013م

وقف كافة أعمال الردم في إطار حدود حرم الموانئ والشواطئ الساحلية

نعاء/سبأ

وافق مجلس الوزراء في اجتماعه الاسبوعي أمس برئاسة رئيس المجلس الأخ محمد سالم باسندوة، على مشروع خطة الأداء الحكومي لعام 2013م، لتنفيذ البرنامج العام لحكومة الوفاق الوطني مع استيعاب الملاحظات المقدمة بشأنها.

ووجه المجلس جميع الوزراء ورؤساء الهيئات والمصالح الحكومية بتنفيذ ما ورد في الخطة كل فيما يخصه، ووضع خطط العمل والإجراءات المنفذة لها وتسليمها إلى الامانة العامة لمجلس الوزراء في موعد اقصاه منتصف شهر مارس الجاري.

وكلف امين عام مجلس الوزراء بمتابعة تنفيذ خطط العمل والإجراءات الوزارية المنفذة لخطة أداء الحكومة وإعداد التقارير النصف سنوية والسنوية بشأنها ورفعها إلى المجلس.

وحددت الحكومة هدفها العام وغاية أدائها خلال عام 2013م في "العمل على تنفيذ السياسات العامة اللازمة لتكريس الاستقرار الأمني والسياسي والاقتصادي وإنجاح التسوية السياسية، والذي يعكس الدور المناط بالحكومة ومسئولياتها في إنجاح الفترة الانتقالية للتسوية السياسية وانتقال السلطة في اليمن وفقا للمبادرة الخليجية وآليتها التنفيذية.

وتضمنت الخطة عدد الأهداف الفرعية والسياسات والانشطة لبلوغ غاية الحكومة وتحقيق أهداف أدائها على مستوى كل هدف من هذه الأهداف والسياسات المحققة لها، والتي تشكل مرشدا للوزارات والمؤسسات والجهات المعنية عند وضع خطط العمل التفصيلية والإجراءات المنفذة لخطة الأداء الحكومي المطلوبة منها لأغراض ضمان عامل متابعة التنفيذ والتقييم.

واستمع مجلس الوزراء إلى تقرير أولي من اللجنة الوزارية المكلفة بتقصي الحقائق حول أحداث العنف والشغب المؤسفة التي شهدتها محافظة حضرموت مؤخرا، برئاسة وزير الاتصالات وتقنية المعلومات الدكتور أحمد عبيد بن دغر وعضوية وزراء الكهرباء والطاقة الدكتور صالح سميع والدولة لشؤون مجلس الوزراء جوهرة حمود والدولة عضو مجلس الوزراء حسن شرف الدين.

وأبرزت اللجنة نتائج لقاءاتها بالسلطة المحلية والقيادات العسكرية والأمنية ومختلف الأطياف السياسية والحزبية ومنظمات المجتمع المدني والقطاع الخاص والمواطنين بالمحافظة، وذلك للوقوف على الأسباب الكامنة وراء تلك الأحداث المؤسفة ووضع المقترحات والتصورات اللازمة لمعالجة تداعياتها وتجاوز آثارها ومنع تكرار وقوعها مستقبلا.. لافتة إلى أهم متطلبات المحافظة بمختلف مديرياتها في الجوانب الخدمية والتنموية، والحلول المثلى لتعزيز الأمن والاستقرار وتفويت الفرصة على العناصر الإرهابية التي تحاول استغلال مثل هذه الأحداث المؤسفة لفرض تواجدها بالعنف واستخدام السلاح.

وحث مجلس الوزراء اللجنة الوزارية على التسريع بإعداد التقرير النهائي لنتائج عملها ورفعه إلى المجلس في أسرع وقت ممكن، متضمنا المقترحات والتوصيات العملية لحل كافة الاشكالات التي تهم أبناء محافظة حضرموت في الجوانب المعيشية والاقتصادية والخدمية والأمنية، واتخاذ قرارات عاجلة ومسئولة بشانها في جلسة استثنائية لهذا الغرض..

وأكد أن الحكومة تولي قضايا ومشاكل محافظة حضرموت وابنائها اولوية قصوى وتعمل بكافة الإمكانيات المتاحة على ايجاد الحلول العاجلة والسريعة لها.

وجدد المجلس التاكيد على إدانته واستنكاره الشديد لكافه أشكال العنف وألوانه من أي طرف كان، ورفضه الكامل لخطابات الكراهية والمناطقية المقيتة.. مؤكدا أن الحكومة لن تتهاون في اتخاذ العقوبات الرادعة ومحاسبة المتسببين في أعمال العنف والقتل واشاعة الفوضى وملاحقتهم، في الوقت الذي ستقوم فيه بواجباتها في حماية الأمن العام والسكينة العامة للمجتمع.

وأشاد المجلس بالموقف الموحد لجميع أبناء محافظة حضرموت ووقوفهم صفا واحدا في رفض ونبذ العنف، والمعبر عنها في البيانات الصادرة من مختلف الأطياف السياسية والمجتمعية بالمحافظة.

وصادق مجلس الوزراء على اتفاقية المنحة الموقعة بالأحرف الأولى بين الحكومة اليمنية وهيئة التنمية الدولية التي ستقدم بموجب الاتفاقية منحة بمبلغ 26 مليوناً و100 ألف وحدة من حقوق السحب الخاصة، ما يعادل حوالي 40 مليون دولار، للمساهمة في تمويل مشروع إدارة رصف الطرق.

ووجه المجلس وزير التخطيط والتعاون الدولي بالتوقيع على الاتفاقية بشكلها النهائي مع هيئة التنمية الدولية والتنسيق مع وزير الخارجية لإبلاغ الهيئة بهذا القرار ومواقاتها بالشهادة القانونية للاتفاقية.

وكلف وزير الشئون القانونية بعد التوقيع النهائي على الاتفاقية إصدار الشهادة القانونية الخاصة بها والمؤكدة انها قد استكملت الإجراءات اللازمة للمصادقة عليها.

ويهدف مشروع إدارة رصف الطرق لتحسين اوضاع الطرق في اربع محافظات تشمل الحديدة، إب، تعز ولحج، إضافة إلى تعزيز كفاءة صندوق صيانة الطرق.

ويتكون المشروع من ثلاثة أجزاء الأول خاص بأعمال صيانة الطرق ويستهدف تحسين الوضع لحوالي 2300 كم من الطرق في المحافظات المستهدفة بما في ذلك أعمال صيانة الطرق وتحسين تصريف المياه وترميم الارصفة وتنفيذ التحسينات الهندسية للسلامية المرورية، إضافة إلى الدعم المؤسسي وبناء القدرات لصندوق صيانة الطرق ووزارة الأشغال، وتوفير المساعدات الفنية لدراسات قطاع النقل.

وأقر مجلس الوزراء مشروع القرار الخاص بشأن منح بدل طبيعة عمل وبدل مظهر دبلوماسي لموظفي وزارة الخارجية العاملين بالداخل، بناء على نتائج أعمال اللجنة الوزارية المكلفة بالنظر في هذا الموضوع.

وحدد القرار أنواع البدلات المستحقة لموظفي وزارة الخارجية في الداخل وفق طبيعة أداء مهامهم ووظائفهم والسياسات والمعايير العامة المعتمدة في النظام المعياري لإنشاء بدلات طبيعة العمل، وبما يحقق الأهداف الأساسية للوزارة.

وأحال مجلس الوزراء مشروع اللائحة المنظمة لحقوق وواجبات موظفي الجامعات الحكومية إلى لجنة وزارية من التعليم العالي والمالية والخدمة المدنية لدراستها ومناقشتها والرفع إلى المجلس بنتائج عملها للمناقشة والإقرار.

ويهدف مشروع اللائحة المقدم من وزير التعليم العالي والبحث العلمي إلى إيجاد وتطبيق قواعد عادلة وموحدة ومحفزة لوظائف الإداريين والفنيين العاملين في الجامعات الحكومية وبيان واجباتهم وحقوقهم والبدلات والمزايا المرتبطة بالوظيفة الجامعية وذلك من أجل تحقيق تنمية وتطوير الأداء الإداري والفني بالجامعات وضمان الاستقرار الوظيفي للجهاز الإداري وخلق التكامل الفعال بين وسائل الارتقاء بالمستوى التعليمي الجامعي ووظائفه، إضافة إلى تنظيم وتوحيد إجراءات التعيين في جميع الجامعات الحكومية.

وناقش مجلس الوزراء مذكرة وزير النقل بشأن أعمال البناء والردم الجارية في المساحات المائية والأراضي المحاذية لها في ميناء عدن.. وشدد بهذا الشأن على منع صرف أراضي بالتاجير او التمليك في المساحات المحددة بالمخطط العام لميناء عدن المعتمد بموجب قرار مجلس الوزراء رقم 433 لعام 2006م باعتبارها مخصصة للاغراض المحددة لخدمة المشاريع التطويرية لميناء عدن.

وكلف المجلس وزير النقل بالتنسيق مع محافظ عدن ورئيس الهيئة العامة للاراضي والمساحة والتخطيط العمراني باتخاذ الإجراءات لاستعادة كل الاراضي التي تم صرفها من سابق في المساحات المحددة في المخطط العام للميناء لاغراض لاتخدم نشاطه التطويري.

وأكد المجلس على استمرار العمل بالقرار رقم 98 لعام 2002م بشأن الوقف الفوري لكافة أعمال الردم الجارية في اطار حدود حرم الموانئ والشواطئ الساحلية وعدم السماح باية أعمال مستقبلية فيها الا بموافقة مجلس الوزراء بناء على عرض وزير النقل.

ووافق مجلس الوزراء على مشروع اللائحة التنفيذية للقانون رقم 26 لسنة 2005م بشأن مكافحة التدخين ومعالجة اضراره.. ووجه وزيري الصحة العامة والسكان والشئون القانونية استكمال الإجراءات القانونية لإصدارها.

وأوضحت المذكرة التفسيرية لمشروع اللائحة المقدمة من وزير الصحة العامة والسكان أن الوزارة تضع قضية مكافحة التدخين ضمن أولوياتها وأن هذه اللائحة هي الخطوة الاهم لبدء تطبيق قانون مكافحة التدخين على أرض الواقع وتمكين البرنامج الوطني لمكافحة التدخين ومعالجة اضراره من أداء مهمته على اكمل وجه.. مؤكدة أن إنجاح هذا البرنامج مسئولية مشتركة تقع على عاتق كل الجهات ذات العلاقة من مؤسسات الدولة والشركاء المحليين والدوليين ومنظمات المجتمع المدني الوطنية والعالمية.

وتشتمل اللائحة التنفيذية 27 مادة موزعة على ستة فصول تتضمن التسمية والتعاريف وحظر التدخين في الأماكن العامة، وحظر الإعلانات والترويج للتدخين، إضافة إلى أحكام استيراد وتصنيع وبيع التبغ والبرنامج الوطني لمكافحة التدخين ومعالجة أضراره، وأحكام عامة وختامية.

وناقش مجلس الوزراء بحضور قيادة اللجنة العليا للمناقصات والهيئة العليا للرقابة على المناقصات تقرير متابعة تنفيذ قرار مجلس الوزراء بشأن التقرير السنوي للجنة العليا للمناقصات لعام 2012م.

وشكل المجلس بهذا الخصوص لجنة من الجهاز المركزي للرقابة والمحاسبة والهيئة العليا للرقابة على المناقصات واللجنة العليا للمناقصات والامانة العامة لمجلس الوزراء، لدراسة المصفوفة المتضمنة ملاحظات اللجنة العليا للمناقصات عن مستوى تنفيذ قرارات المجلس واوجه القصور والمعالجات المقترحة.

وتضمنت المصفوفة مستوى تقيد الجهات الحكومية الخاضعة لأحكام قانون المناقصات والمزايدات رقم 23 لسنة 2007م ولائحته التنفيذية، وقرارات مجلس الوزراء في هذا الشأن ومستوى الالتزام بالتنفيذوعلى وجه الخصوص ما يتعلق بخطة المشتريات ودراسة الجدوى الاقتصادية للمشاريع والاعتمادات المالية ووثائق المناقصات وإجراءات التحليل والتقييم والبت، والآثار المترتبة على المخالفات ومقترحات المعالجة.

وأكد مجلس الوزراء دعمه لعمل اللجنة العليا للمناقصات والهيئة العليا للرقابة على المناقصات، ومساندته الكاملة لكل الإجراءات الهادفة إلى تجفيف منابع الفساد وتعزيز مبدأ الشفافية.. وحث على ضرورة التسريع في النظر بالمناقصات الواردة للجنة والبت فيها، بعد التأكد من استيفائها لكافة المعايير والإجراءات القانونية والشروط اللازمة.

وكلف مجلس الوزراء وزير الكهرباء والطاقة ورئيس الهيئة العليا للرقابة على المناقصات والمزايدات ورئيس اللجنة العليا للمناقصات، بتدارس المقترحات والحلول العاجلة لتوفير احتياجات محافظة عدن من الطاقة الكهربائية، وذلك لمواجهة متطلبات زيادة الطلب على الطاقة في فترة الصيف القادمة، والرفع إلى المجلس بما يتم التوصل اليه للمناقشة والإقرار.

ووجه مجلس الوزراء بعدم تجديد عقد تاجير منشأة حجيف النفطية بمحافظة عدن، والمملوكة للدولة.

وأحال مجلس الوزراء مشروع القرار الخاص بإنشاء مطابع وزارة التعليم الفني والمهني إلى لجنة وزارية من المالية والتعليم الفني والخدمة المدنية وامين عام مجلس الوزراء لدراسة المشروع من جميع النواحي المالية والإدارية الفنية والرفع إلى المجلس بنتائج عملها لاتخاذ ما يلزم.

واطلع مجلس الوزراء على التقرير السنوي للجهاز المركزي للاحصاء لعام 2012م، والمتضمن مستوى تنفيذ انشطة التعداد العام للسكان والمساكن والمنشات 2014م.. واثنى بهذا الخصوص على الجهود المبذولة في إعداد التقرير وتقديره للجنة العليا للتعداد.. مؤكدا على استمار التواصل والاتصال لتنفيذ الانشطة التعدادية في مواعيدها.

وفيما يتعلق بفعاليات الوزراء على المستوى الخارجي اطلع مجلس الوزراء على تقرير وزير الزراعة والري عن مشاركته في اجتماعات الدورة السادسة والثلاثين لمجلس محافظي الصندوق الدولي للتنمية الزراعية (ايفاد) والذي عقد بالعاصمة الايطالية روما في الفترة من 13 - 14 فبراير الماضي.

كما اطلع على تقرير وزير التخطيط والتعاون الدولي عن نتائج المباحثات اليمنية التركية التي جرت في تركيا خلال الفترة من 6-11 فبراير 2013م.

واطلع المجلس على تقرير وزيرة حقوق الانسان عن مشاركتها في الاجتماع الرفيع المستوى حول الانتقال إلى الديمقراطية والذي عقد بالرباط في الفترة من 5-6 فبراير الماضي.

لم تعد الليلة تشبه البارحة

د.عبدالعزيز المقالح

بالسلب لا بالإيجاب. لم تعد الليلة تشبه البارحة. وأعني بالليلة ليلتنا العربية الراهنة. وبالبارحة تلك الفترة التي عرفها العرب في النصف الأول من القرن العشرين. وبعبارة أوضح لم يعد حاضرنا في أوائل القرن الحادي والعشرين يشبه في أي شيء ماضينا في أوائل القرن العشرين حتى في الأقطار التي كانت تخضع للاستبداد والعزلة القاتلة لم تكن مريضة أبدا بالتفسخ والتفتت. كانت مصر في تلك البارحة تقاوم "بكل مكوناتها الوطنية والدينية تقاوم الاحتلال الأجنبي. وتدافع في وحدة استثنائية عن الكرامة والاستقلال. وكان العراق في تلك البارحة موحداً. لا أكراد ولا سنة ولا شيعة. وإنما شعب واحد يدافع عن حريته واستقلاله. وهكذا كان الأمر في الشام وفي المغرب العربي. لا حديث عن أقليات أو مذاهب أو طوائف. أمة واحدة عربية اللسان والقلب والوجدان تقاوم المحتل الأجنبي وتتصدى لوجوده الغريب على أراضيها. وحين نستعيد تلك البارحة يدهشنا ذلك الانتصار في بوتقة العروبة والحماسة للحرية والكرامة.

أين نحن في هذه الليلة الليلاء من تلك البارحة المضيئة بأحلامها وأفعالها وانتصاراتها. بوحدة هذه الكيانات العربية. وبانصرافها عن كل ما يثني جهدها الأكبر للتحرر والانتصار على العدو الرابض فوق صدرها في تحد لئيم للتاريخ وللقيم وللنزوع الإنساني الكريم نحو استعادة وجودها الحر المستقل؟ أين نحن الآن وقد تملكتنا حالة من الإحباط واليأس واقتربنا من أن نكون شظايا متنافرة ترقص على الأغاني التفتنية التي يعزفها الأعداء ويعدون لها الكلمات البائسة والألحان النشاز؟ كيف يكون ماضينا القريب أفضل بما لا يقاس من حاضرنا التعيس بعد كل التجارب التي مرت بنا وبعد أن توهمنا أننا انتزعنا استقلالنا وصرنا أحراراً؟ أين هذه الحالة المؤسفة القائمة على التشظي والانكسار من ذلك التضافر والتآزر والشعور بأصالة الهوية والانتماء؟

> أين نحن في هذه الليلة الليلاء من تلك البارحة المضيئة بأحلامها وأفعالها وانتصاراتها، بوحدة هذه الكيانات العربية، وبانصرافها عن كل ما يثني جهدها الأكبر للتحرر والانتصار على العدو الرابض فوق صدرها في تحد لئيم للتاريخ وللقيم وللنزوع الإنساني الكريم نحو استعادة وجودها الحر المستقل؟ أين نحن الآن وقد تملكتنا حالة من الإحباط واليأس واقتربنا من أن نكون شظايا متنافرة ترقص على الأغاني التفتتية التي يعزفها الأعداء ويعدون لها الكلمات البائسة والألحان النشاز؟ كيف يكون ماضينا القريب أفضل بما لا يقاس من حاضرنا التعيس بعد كل التجارب التي مرت بنا وبعد أن توهمنا أننا انتزعنا استقلالنا وصرنا أحراراً؟ أين هذه الحالة المؤسفة القائمة على التشظي والانكسار من ذلك التضافر والتآزر والشعور بأصالة الهوية والانتماء؟

أسئلة تضرب الوجوه وتلهب المشاعر. وإجابتها في ذاتها. وفي ضرورة إعادة النظر في الحاضر وما يحدث فيه من تفكك وانهيار في مقابل ذلك الماضي القريب وما كان يكتنفه من تماسك وإدانة لكل معاني الفرقة والخلاف. وما رافق سنواته المليئة بالتضحيات والتحدي والثقة بالانتصار. ولا ينبغي ونحن نقارن في هذه اللحظة بين صورة حاضرنا الراهن بماضينا القريب أن ننسى أن العدو الذي احتل الأرض. وتحكم في الثروة وقاوم الثورة. كان قد وضع "قبل أن يرحل" بذور الخلافات التي ستمكنه في أن يعود من الباب لا من النافذة. وفي أن يستعيد سطوته وهيمنته المادية والمعنوية بعد أن تكون الخلافات قد أنهكت كل حماسة التحدي وأفرغت الشعور بأهمية الحرية والكرامة وجعلت من الاحتلال المباشر أو غير المباشر أمراً مقبولاً ومستساغاً في مناخ الاحتراب الأهلي وسقوط الهوية الجامعة.

إن الانحراف بالوعي. الذي سبق الانحراف بالصراع الدائر قد قلل من أهمية الهوية الواحدة وأضعف تيار الانتماء إلى الوطن الواحد. وجعل في الإمكان تغليب الطائفة على الوطن وتغليب المذهب على العقيدة الواحدة الموحدة. وقد ضغط هذا الانحراف نحو الصراع مع الأعداء إلى صراع مع النفس. وإلى اقتتال بين الإخوة. وصار الأخ في الوطن هو العدو . والأخ في العقيدة هو العدو . وهذا ما أراده الأعداء ونجحوا فيه أن يغرق أبناء الأقطار العربية في صراعات جانبية تعصف بهم وتبعدهم عن مواجهة الخطر الصهيوني الذي يتربص بالجميع ويعمل على تدمير الجميع. ويحلم بأن تكون الهيمنة له في هذه المنطقة نيابة عن سادته في أوروبا والولايات المتحدة. والمذهل حقاً. أن جميع المنخرطين في الصراعات الجانبية يدركون هذه الحقيقة تماماً. ولكن متى كان حقاً الإدراك وحده كافياً؟!

عصام واصل "في تحليل الخطاب الشعري":

العنوان الكامل للكتاب الذي أصدره الشاعر الناقد عصام واصل هو (في تحليل الخطاب الشعري. دراسات سينمائية) وهو الثاني بعد كتاب "التناص التراثي في الشعر العربي المعاصر" ولعصام ديوان منشور بعنوان (قبل بزوغ الجرح) وهذا المبدع المتميز يقترب الآن من الاستعداد لمناقشة رسالة الدكتوراه التي يعدها في كلية الآداب. جامعة الجزائر. وهو من الأكاديميين الشبان الذين يعوّل عليهم في مستقبل الحياة الجامعية والنقد الأدبي الحديث. كتابه الجديد صادر عن دار التنوير في الجزائر. ويقع في ١٣٢ صفحة من القطع المتوسط.

تأملات شعرية:

كيف تقتلني
بالنيابة عن خصمنا
وأنا بارفيقي أخوك؟
نشأنا معاً
وقرأنا معاً
وكان لنا حلمنا المشترك.
العدو الذي يتربص بي
ويؤرقني،
هو نفس العدو الحقير
الذي أرّقك.

دمع من القلب

وادي مذاب جنة في قلب الصحراء

الحلقة الثامنة عشرة

دكتور/ ياسين عبدالعليم القباطي

في سائلة مذاب بالقرب من صحراء الجوف جدول مياه عميق كالنهر فيه برك عمقها متران تسبح فيها الأسماك ؛سيشبع سمك الصحراء جوع 40 مجاهدا من بيت أبوحسن وقرى آنس و 10مجاهدين انضموا اليهم من جربة الطلح ؛السمك وفير يسبح في البرك العميقة في صحراء اليمن ما أروعك يا وادي مذاب يا مغيث الجياع !!.

اصطاد المجاهدون ما استطاعوا من السمك وأشعلوا النار وقاموا بشوي السمك على الجمر وعاد الدليل بالتمر من قرية مقارض القريبة من الوادي وفيها سوق تحضر اليه قوافل الجمال التمر من حضرموت وبضائع من حريب ومارب وأحضر معه حليباً يحمله بقربة جلد فأكلنا السمك والتمر وشربنا حليبا لذيذا فكانت وجبة لطالما حلمنا بها في جربة الطلح رغم كثافة القادمين إليها من قبائل اليمن وجعلوا من واديها المقفر سوقا يطل عليه قصر سيوف الإسلام، قصر عبارة عن حائط خلفه كهف عميق وخارجه ثلاث غرف مرتبطة بالكهف وهي مجالس سيوف الإسلام الذين يستقبلون المجاهدين ليعطوهم الذهب وتعليمات الحرب لإستعادة المملكة المتوكلية اليمنية من يد الكفار الفراعنة وأنصارهم من اليمنيين المسرولين الخارجين عن طاعة مولاهم الإمام . لم نشبع في جربة الطلح رغم الأسواق والذهب كما شبعنا في وادي مذاب الواحة الغناء وسط صحراء الجوف الذي تجري فيه الجداول وتنتشر على جوانبه الأشجار وتزرع فيه أنواع الحبوب وأشجار القطن وتمرح فيه الغزلان والوعول.

مكثنا بقية يومنا بجوار الجدول مستمتعين بصيد السمك والسباحة في ذلك الجدول وبتنا ليلة أخرى في السائلة وفي صباح اليوم التالي تحركنا منها نحو قرية ظهرت أمامنا ؛كانت تلك القرية احد حصون الملكية وقد أصبحت خالية على عروشها بعد أن كانت كما يظهر من جمال مبانيها عامرة حتى وقت قريب ؛الحصن المهجور مبني بحجارة ملونة حمراء يحيط به سور مرتفع بني بحجارة ضخمة مشذبة منقوشة وتدل الآثار على ان ذلك الحصن قد قصف قريبا بالطائرات فجدران القلعة محطمة وأسوارها منهارة فالقلعة تقع على ربوة وسط قاع مفتوح وتحيط بها أشجار السدر والإراك والطلح وتشرف على أرض واسعة حولها فهي إذاً هدف سهل لنيران الطائرات المصرية.

استمررنا في السير نبتعد عن تلك القلعة المقصوفة فوصلنا قبل مغرب ذلك اليوم الى بئر المهاشمة في حزم الجوف عاصمة حضارة معين وليس لدينا ما نأكله، أمعاؤنا تتلوى من الجوع، صلينا المغرب والعشاء، وعلى بعد شاهدنا ضوءاً باهراً لم نره ولا عهدناه من قبل، شرح لنا الدليل (بأن مصدر ذلك الضوء الساطع يعود لمواقع الجيش المصري فلديهم مكائن تصنع ضوءاً باهراً يعمي العيون) وطلب منا الدليل بأن نسرع لنمضي بعيداً والسير بالظلام فحاولنا اثناءه فقد بلغ بنا التعب مبلغه واشتد جوعنا ولكنه أصر على السير وقال (اذا بقينا هنا الى الصباح فلن يدعنا المصريون نمضي وسنؤسر أو نقتل ولن نفلت من أيديهم) تسللنا في الظلام مبتعدين عن القلعة وعن معسكرات الجيش المصري المتواجد في حزم الجوف، وسرت معهم على رجل محروقة مؤلمة وأنا متعب مستند في سيري على كتف أخي عبدالولي حتى صعدنا الجبل المؤدي الى عقبة الجوف.

سرنا طوال الليل على ضوء باهت من قمر يوشك أن يختفي ويتركنا للظلام ؛كانت اول مرة نواجه فيها مشقة السفر ليلا منذ خرجنا من بيوتنا ؛ تحركنا مسرعين لا نجد ما نأكله يهلكني الجوع والتعب ؛ وفجأة طلب منا الدليل بأن نكف عن السير وندخل للإختباء في احد الكهوف المظلمة، كان الوقت متأخرا بعد منتصف الليل ؛ لم يكن الكهف خاليا فقد وجدنا فيه احد البدو ولديه نصف كيس من الذرة اشتريناه منه بريالين ؛ أفرغ المجاهدون الذرة في حوض وصبوا عليها الماء من قربهم الجلدية حتى رطبت وكان ذلك عشاء 50 مجاهدا كانت هي الوجبة الوحيدة لذلك اليوم حبوب ذرة نيئة مختلطة بالحصى.

نمنا حتى آذان الفجر فأيقظنا الدليل واصلنا السفر قبل أن يبدأ القصف في ضوء النهار ؛ فقد كانت طائرات الجمهورية تقصف تلك المناطق نهارا وتوقف القصف ليلا.

وصلنا عقبة الجوف قبل الظهر ؛هي ليست بعقبة كإسمها بل قاع منبسط مساحته حوالي كيلومتر مربع وتحيط بها الجبال من جميع الجهات وتكثر فيها شجر الطلح وبعض أشجار الأراك والحشائش وحطب كثير متزام على الأرض القاحلة وكان أملنا أن نلتقي بمولانا الأمير محمد بن الحسين بن يحيى بن حميد الدين غير أنه لم يكن متواجدا عند وصولنا فقابلنا نائبه السيد بن إسحاق وهو خال الإمير، رجل ضخم الجثة يلبس الثياب الملكية وقميصاً ناصع البياض وتوزة وعمامة (اعور العين).

استقبلنا ابن اسحاق بمكتب، لا يعدو عن كونه كهفاً في احد الجبال المحيطة بعقبة الجوف وكهوف العقبة مثل كهوف جربة الطلح المتقدمة التي تستخدم كمقرات متأخرة لحكومة المملكة المتوكلية اليمنية كانت الكهوف مخازن للمحروقات وللاسلحة وللذخيرة وللمواد الغذائية ولزكائب المال والذهب عليها حرس شداد كما في جربة الطلح.

وبعد استقبالنا أمر النائب بصرف التمر والدقيق والمعلبات، تونة وصلصة وفول لغذائنا وعلينا التصرف بالخبز والطبيخ وكان المجاهدون يقومون بصنع الخبز على تنور مصنوع من البراميل الحديدية ؛ بعضهم يقوم بطباخة الأرز مع الصلصة، كان النشاط والحركة في عقبة الجوف دؤوبة ومع تجمع المجاهدين في جربة الطلح أنشئت أسواق تحت الصخور الضخمة؛ صخور بارتفاع دورنا في آنس تحمينا تماما من قصف الطائرات وفي السوق يباع كل شيء يأتي من السعودية وكان غذاؤنا الأساسي خبزاً وتمراً أما الماء فكان غير كاف كان المصدر الوحيد للماء هو بئر واحد فقط.

يقضي المجاهدون نهارهم في الإستماع لنائب الأمير وهو يستقبل الوفود الواصلة من القبائل والبدو في ساحة العروض وعندما تأتي الطائرات كان الجميع يهربون الى المغارات هربا من رشاشات الطائرات وقذائفها وعندما تذهب الطائرات كنا نعود لممارسة أعمالنا اليومية العادية وفي احد الأيام سمعنا صوت طائرة قادمة من بعيد فنادى المراقب من فوق الربوة للاحتماء داخل الكهوف والمغارات ؛ قصفت الطائرة المنطقة التي كنا فيها بالرشاشات والقنابل فأصابت إحدى الشظايا احد المجاهدين داخل الكهف وأردته قتيلا وقتلت أيضا حمارا كان متواجداً بقرب البئر فسقط في البئر وعند خروجنا من المغارات وجدنا جثة الحمار قد سدت البئر فنزل المجاهدون الأشداء على الفور الى البئر وربطوا الحمار بالحبال وقاموا بسحبه الى الخارج وبعد إخراج الحمار أصبح الماء ملوثا بروث الحمار ودمه فيا للمصيبة !! كان هذا البئر هو المصدر الوحيد للماء في المنطقة فشرب المجاهدون الماء ملوثا وانتشر الإسهال والحمى بينهم ومات ثلاثة من المجاهدين.

مكثنا في عقبة الجوف شهراً كاملا كنا نرى السيارات والشاحنات القادمة من نجران محملة بالأسلحة والذخائر يتم افراغ حمولتها في الكهوف وعندما نراها يتشوق الفتيان لاقتناء تلك الأسلحة التي قطعوا من اجلها مئات الكيلومترات ،لم يصرف لنا أي سلاح أو ذهب ؛ كان املنا هو مقابلة سيف الاسلام بن يحيى حميد الدين الذي كان في نجران ولم يعد.

وكنت متشوقا للسفر إلى نجران لاكتشاف سر مرضي على يد أطباء مولانا الإمام النصارى.

و إلى الحلقة القادمة